"الديناميكية الاجتماعية وأثرها في المتن اللغويّ
قراءة في العلاقة والمظاهر"

م. د. حسن كزار جادر
كلية الإمام الكاظم قسم علوم القرآن والحديث
Dr.Hassankzar@alkadhum-col.edu.iq

الكلمات المفتاحية: (الديناميكية، الاجتماعية، المتن اللغوي)

الخلاصة:

ينطلق هذا البحث من افتراض ماثل يرى أنّ اللُّغة بنية اجتماعيّة تنمو في المجتمع وتكبر فيه ويرتسم فيها كلّ نشاطاته وحركاته الثقافيّة والدينيّة والاقتصاديّة وغيرها، وهي بهذا الوصف تعكس لنا التبادليّة والتماثل، التبادليّة مع المجتمع بأخذها من جهة وإعطائها من جهة أخرى، والتماثل الذي تشابه به مقومات المجتمع الأخرى التي تكون خاضعة لديناميكيّة المجتمع المستمرة.

ورصد التفاعل بين اللغة والمجتمع هو مساحة علمية مهمة تنهض بها اللسانيّات الاجتماعيّة في جزء من عملها الواسع، وتبعاً لذلك فإنَّ هذا البحث يسعى إلى أن يكشف عن أثر الديناميكيّة الاجتماعيّة في المتن اللُّغويّ، ومراقبة تجليات هذا الأثر برصدها وإبراز أمثلتها التي يمكن أن تكون في كلّ زمان أو مكان، طالما كان هناك كيان تعيش فيه اللُّغة وهو المجتمع، ويعلن البحث سيطرة هذه الديناميكيّة على المتن اللغويّ ونفاذ سلطتها فيه، عبر تعدّد التغيّرات واتساعها، فلا يبقى مستوى في هذا المتن بمنأى عن أثرها، وهذا ما سنحاول إثباته وكشفه.

وينطلق البحث لتحقيق غايته بوساطة ثلاثة مسارات الأوّل: يناقش فيه البعد المفهوميّ لعنوان البحث، والثاني يتتبع العلاقة بين المجتمع وديناميكيّته واللغة، ويصل الثالث إلى تفحّص المتن اللُّغويّ ورصد التجليات التي ظهرت فيه بفعل هذه الديناميكيّة الاجتماعيّة، مستعملاً أسلوب التمثيل لا الحصر؛ لأنّ هدفه إثبات فاعليّتها وتحكمها في المتن اللُّغويّ.

Social Dynamics and Their Impact on the Linguistic Body"
A Reading on The Relationship and Appearances

Dr: Hassan kzar

Dr.Hassankzar@alkadhum-col.edu.iq

Key words:(Dynamics ,Society, Linguistics,)

ABSTRACT

This research is based on the assumption that language is a social substructure that grows in society and grows up in it and represents all its activities and its cultural, religious, economic and other movements. In this description it shows us the mutualism and equality. Mutualism with society is achieved by taking from one side and giving from the other side. Equality, on the other hand, equalizes other society substructures that are subject to the ongoing dynamic of society.

Marking the interaction between language and society is considered one of the most important parts of sociolinguistics. Accordingly, this research seeks to reveal the impact of social dynamics on the linguistics and monitor the manifestations of this impact by monitoring and highlighting examples that happen at any time or any place as long as there is an entity in which language lives, which is society. The research states that this dynamic dominates linguistics and exerts its authority through the multiplicity and breadth of the changes. No level in this body remains immune to its impact, and this is what the research proves and reveals.

The research proceeds to achieve its purpose through three tracks. First: discussing the meaning of the words that are used in this research. Second: following the relations and correlations between society, its dynamic, and the language. Third: examining the linguistic body and monitoring the manifestations in which it emerged due to this social dynamic, using the method of representation, rather than limitation; because its aim is to prove its effectiveness and control in the linguistic body.

أوّلاً: المفاهيم وموقعها في حدود البحث:

يتطلب شأن البحث التعريف بمفاهيم العنوان بما يجعله مفتوحا أمام القارئ ، ويساعد في ترتيب حلقات البحث عنده؛ لذا سنحاول في هذا المسار الايفاء بذلك .

وبدءًا فإنَّ الديناميكيّة الاجتماعية: مصطلح حديث يعني في مفهومه: الحركة والنشاط اللذين يوجدان في اتجاه ما بفعل تعاون عوامل متعددة مجتمعة لتظهر الديناميكيّة كصورة معبرة وصادقة عنها، جاء من مصافي علوم الفيزياء[١]؛ لينطلق الى الحقل العلميّ والمعرفيّ بأكمله، وهو بذلك لا يختصّ بإطار علميّ دون آخر بل يتواجد في كلّ الكيانات العلميّة التي تحتاجه أو تتضمنه، ومنها الكيان الاجتماعيّ، وهنا يمكن الاشارة له بكونه: يمثّل كلّ النشاطات والحركات الاجتماعيّة والدينيّة والثقافيّة والاقتصاديّة والعلميّة وغيرها، والتي تجعل مجتمعاً ما يمسى مجتمعاً، إذ لا مجتمع من دون هذه الخاصيّة، فهي تشبه خاصيّة الاجتماع وإن كانت تأتي تراتبيّاً خلفها، فالديناميكيّة والاجتماع متلازمان في المجتمع.

واللغة إحدى مقومات المجتمع الخاضعة لطبيعته وتكوينه؛ لذا توصف بأنّها نظام اجتماعيّ ينطلق الفرد المتكلم أو المتحدث به من المجتمع الكلاميّ الذي ينتمي إليه، ويتجلى فيه كلّ تقاليد المجتمع وأنماطه وسلوكه، فالمتكلم يمارس الوظيفة الكلاميّة في ظلّ ما تحدده هذه التقاليد والأنماط من قواعد[٢].

أمّا المتن اللغويّ: فيمثّل اللُّغة التى تعيش في المجتمع في كلّ صورها المنطوقة والمكتوبة مقرونة بوظائفها المتنوعة الرسميّة وغير الرسميّة فضلاً عن المواقف الاجتماعيّة المصاحبة التي تجعل المتن اللُّغويّ متنوعًا تبعًا لها[٣]، هذا المتن يبقى خاضعًا ومترقبًا لحركة المجتمع واتجاهاته؛ لأنّه سيتمثلها في وجوده ويعبر عنها في صور لغويّة معينة، تشكل وجودًا متداولًا ومقبولًا بالاعتماد على تاريخ هذا المتن وما يحتوي من معجم يمدّ الحركة الاجتماعيّة بما تحتاجه من لوازم لغوية.

وتعني **العلاقة** مدى حجم الارتباط والتواصل والتأثير والتفاعل بين اللغة والمجتمع بما ينتج مجموعة من **المظاهر** تكون بمثابة مؤشرات او تجليات لتلك العلاقة، على الباحث في اللغة رصدها ومعرفة بداياتها ليصل الى نظرة صادقة وواضحة تكشف أثر الديناميكيّة الاجتماعية في اللغة ، ومن هنا يمكن على وفق بحوث موسعة معرفة الطرائق التي تسلكها اللغة في حياتها، والادوار التي تتمثلها مع شريكها الازليّ المجتمع .

ثانياً: العلاقة بين الديناميكيّة الاجتماعيّة واللُّغة:

لقد بات من الواضح والبيّن أنّ المجتمع في حركة مستمرة، وبذلك يكتسب إحدى سماته المهمّة، وهذه الحركة تمارس تأثيراً كبيراً في قضاياه ومقوماته، واللُّغة في المجتمع تقع في بداية هذا التأثير نظراً لدورها فيه، ومن هنا نفهم أنّ وضوح العلاقة بين اللُّغة والمجتمع يجعل تــأكيد كثير من الدارسين على الجانب الاجتماعيّ للغة أمراً أكثر من بديهي، فاللُّغة مؤسسة اجتماعيةّ بامتياز، إذ لا يمكن تصورها خارج المجتمع، ولا يمكن تصور أيّ مجتمع من دونها ، فكلّ لغة تعكس واقعًا اجتماعيّاً ، كما تعكس نمط العلاقات الاجتماعية القائمة بين أفراد مجتمع معين، وهي كذلك تحمل آثاراً مطابقة للمستويات الطبقية التي يحياها المتكلمون بها(٤)، ويؤكد جوزيف فندريس هذه الصلة بين اللُّغة والمجتمع بقوله: "في أحضان المجتمع تكونت اللُّغة. وجدت اللُّغة يوم أحسّ الناس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم. وتنشأ من احتكاك بعض الأشخاص الذين يملكون أعضاء الحواس ويستعملون في علاقاتهم الوسائل التي وضعتها الطبيعة تحت تصرفهم: الإشارة إذا أعوزتهم الكلمة والنظرة إذا لم تكف الإشارة"(٥).

ويؤكد أنطوان ماييه وضوح العلاقة بين ديناميكيّة المجتمع واللُّغة، لانّ اللّغة عنده معطى اجتماعيّ في مقام تاريخيّ ثقافيّ ترتبط برباط عضويّ وثيق بالثقافة والاشكال الاجتماعية للشعب الذي يتكلمها(٦).

وينطلق ستالين من رؤية مطابقة لما جاء به فندريس ومايه حينما عرّف اللُّغة بأنّها "إحدى الوقائع الاجتماعيّة الفاعلة والمؤثرة في سياق الوجود الاجتماعيّ وديمومته كلّها، فهي تبقى ببقائه وتزول بزواله، وليس ثمة إمكان لوجود أيّ لغة خارج نطاق المجتمع، فلا نستطيع

فهم اللُّغة وقوانين تطورها إلّا إذا توجهنا لدراستها من حيث حالتها الوثيقة بتاريخ المجتمع أي بتاريخ الشعب الذي تنتسب إليه اللُّغة"[٧]، ومعنى هذا أنّ حياتها وطبيعة متنها يتوقف على المجتمع وحركته المستمرة، فهي صورة معبرة وصادقة لهذه الحركة.

فاللُّغة تبعًا لذلك تلعب دورًا ذا أهميّة في المجموعة الاجتماعيّة مهما كانت ومهما كان مقدارها؛ لأنّها من اوثق العرى التي تجمع بين اعضاء هذه الجماعة وهي على الدوام تمثل رمزًا فيما بينهم من تشارك وحارسه الامين، وهي الآلة الفاعلة في توطيد وجود الجماعة، فاللُّغة بمرونتها وتنوع حياتها ولطف سريانها واختلاف استعمالها وسيلة لاتفاق الجماعة وعلامة لأعضاء هذه الجماعة، بها يعرف بعضهم بعضًا ويهرع بعضهم الى بعض[٨].

ويقرّر(اوتو جسبرسن) طبيعة العلاقة التلازميّة بين اللُّغة والمجتمع عندما مثلها بعلاقة الفرد بالمجتمع إذ يقول :"وإذ صح ما نقرره من أنّ الفرد موجود بذاته مستقل بكيانه، فإنّ لغته موجودة كذلك بذاتها، وإذا صح أنّ الفرد أيضا يتعاون وينفعل ويتأثر بالجماعة التي يعيش فيها، فإنّ لغته كذلك تتأثر بالاتجاهات الجماعيّة اللُّغويّة"[٩]، فالمجتمع اللُّغويّ ما هو إلّا تمثيل للجماعة الاجتماعيّة، فيه كلّ أبعادها وأعرافها وتقاليدها وضوابطها التي تحيا بها.

وإذا كانت المواقف الاجتماعيّة التي تستعمل فيها اللُّغة تحدد من حيث طابعها ومضمونها بطبيعة السياق الاجتماعيّ والثقافيّ للمجتمع، فإنّ اللُّغة بذلك تخضع للأوضاع الاقتصاديّة والدينيّة والاخلاقيّة والاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة للمجتمعات البشريّة واتجاهاتها نحو السلم والحرب والفنون والادب والعمارة[١٠].

وهذا يقودنا الى الحديث عن العرف بصفته شكل من أشكال حركة المجتمع يعلو ويقلّ يتشدّد ويسمح، فإذا كان العرف هو الذي يحدّد المقياس الاجتماعيّ في المواقف الاجتماعيّة، فالصحيح أن العرف هو الذي يحدد معايير الاستعمال في اللُّغة، وإذا كان الفرد خاضعًا دائمًا لما يحدّد العرف من المقاييس الاجتماعيّة، فهو خاضع أيضا لما يحدّده الفرق من معايير اللُّغة، فالمتكلم الذي يستعمل لغة المجتمع الذي نشأ فيه يستعمل أصواتها وصيغها ومفرداتها وتراكيبها، على وفق اصول استعماليّة معينة، يحذقها بالمشاركة في التخاطب ويمرن عليها، ويطابقها من

دون تفكير في جملتها وتفصيلها، وإذا سئل الفرد لماذا يتحدث بهذه الكيفية؟ سيجد الجواب متصلاً بالمجتمع الذي نما وعاش فيه فهو المسؤول عن تكوين منظومته اللُّغويّة بهذه الصورة، وهو الذي اوجد في الوقت نفسه عقدًا ضمنيّاً يلزم الفرد في مراعاة استمرار اتصال منظومته اللُّغويّة بعرف المجتمع(١١).

وبهذا نفسر أنّ الفرد إذا انتقل الى مجتمع آخر غير مجتمعه الأوّل، فإنّه وبطريقة عفوية سيجد أن لسانه قد اكتسب شيئاً من العادات اللُّغويّة السائدة بين أهل هذا المجتمع، ثم إنّ الفرد إذا عاد الى بيئته اللُّغويّة الأولى لادرك أنّ شيئا يزاحمه من المجتمع الثاني يجري على لسانه من أصوات وألفاظ ذلك المجتمع(١٢)، فالمجتمع الإنسانيّ هو بالنسبة للغة كالتربة بالنسبة للزهرة أو الحبة، تكمن فيها جرثومة الحياة ولكنها لا تنبت إلّا في التربة(١٣)، فسلطة المجتمع وديناميكيّته واضحة على المتن اللّغويّ تسيطر عليه وتوجهه حيثما تشاء، وليس في نية المتكلم الخروج عليه بل أنّه في بحث دائم عن تلك السلطة ليوظف كلامه في ضوئها.

وبمراقبة اللُّغة في المجتمع المعين ومعرفة أثر الديناميكيّة الاجتماعيّة فيها التي من مظاهرها المتعددة حضارة المجتمع، يتبين لنا أن اللُّغة تتأثر أيمّا تأثر بحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها وعقائدها، واتجاهاتها العقليّة، ودرجة ثقافتها ونظرها الى الحياة، وشؤونها الاجتماعيّة العامة، وكلّ تطور يحدث في ناحية من هذه النواحي يتردد صداه في أداة التعبير(١٤)، فهي تتقلب على وفق أحوال أفراد المجتمع وشروط حياتهم، تتوهج وتخبو على وفق أحوالهم، وترقى وتسفل على وفق موضوعاتهم واوضاعهم(١٥)

وإذا امتدت هذه المراقبة لمسيرة لغة ما عبر تاريخها الطويل يمكننا استخلاص الادوار التي مرّ بها أهلها، فكلما اتسعت حضارة الأمة وكثرت حاجاتها ومرافق حياتها، ورقي تفكيرها، وتهذبت اتجاهاتها النفسيّة، نهضت لغتها وسمت أساليبها وتعددت فنون القول فيها ودقت معاني مفرداتها القديمة، ودخلت فيها مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس للتعبير عن المسميات الجديدة(١٦).

وخير مثال على تأثر اللُّغة بحركة المجتمع الحضارية ، ما يذكره علي عبد الواحد وافي بقوله: "إنّ موازنة بين حالة اللُّغة العربية في عهد بداوة العرب قبل الاسلام وحالتها في عهد حضارتهم الاسلامية، أو بين ما كانت عليه عند أهل البادية في عصر ما، وما كانت عليه في الحضر في نفس هذا العصر، لأصدق برهان على ذلك، وأنّ الشاعر البدوي الذي لم يُلهمه شيطانه في مدحه للأمير احسن من قوله"[١٧]:

"أنت كالكلب في حفاظك للعهد وكالتيس في قراع الخطوب"[١٨]

وقد استطاعت قريحته بعد أن هذبتها حضارة بغداد أن تجود بمثل قوله:

"عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري"[١٩]

هذا يؤكد بصورة واضحة أنّ اللغة أداة عاكسة لحركة المجتمع وتطوره، وتشترك معها العوامل الجغرافيّة والخصائص المناخيّة فهي أيضا تنعكس على لغة السكان، ولهذا تبرز فروق واضحة في مختلف مظاهر اللُّغة بين سكان المناطق الباردة والمناطق المعتدلة والمناطق الحارة[٢٠]، ومن هنا فلا غرابة أن نجد في منطقة الاسكيمو الثلجية أسماء كثيرة للثلج، منها ما يكون للثلج المتساقط، أو الثلج على الارض، أو الثلج الذي تجرفه الرياح وهكذا، بينما لا تجد في اللُّغة الانكليزية إلّا كلمة واحدة للتعبير عن الثلج[٢١]، ومثل هذا ما نراه في البيئة العربية من تعابير متعددة عن السلالات المختلفة للخيول العربية[٢٢]، أو الألفاظ الكثيرة التي تخصّ الإبل ومنها: ابن مخاض، وابن لبون، والحق، والثني، والرباع، والسديس، والبازع، والمخلف وهي بترتيبها السابق تعكس تدرج أعمارها منذ فطامها الى أن تبلغ العاشرة[٢٣].

إنَّ هذا كلّه يبرهن لنا أن اللُّغة مسلك اجتماعيّ موصول بأعراف المجتمع يتأثر بها ويدلّ عليها، سواء أكان ذلك في الأداء اللُّغويّ أم كان في البنية الذهنية التي توجهه[٢٤]، فبعض جوانب اللُّغة لا يمكن وصفه إلّا بالرجوع الى الكلام على أنّه سلوك اجتماعيّ في المقام الأوّل[٢٥]، وقدرة الفرد على التحكم في كلامة على وفق التغيرات الاجتماعيّة الملابسة له وهي جزء من كفايته

اللُّغويّة، لا تقل قيمة عن قدرته على بناء التراكيب ونظم الألفاظ، فمقدار كبير من سلوكنا اللغوي يرتبط في الواقع بشكل وثيق بأنواع أخرى من السلوك الاجتماعيّ[٢٦]

إنَّ أثر الديناميكيّة الاجتماعيّة الذي تتمثله اللغة في كيانها يكون دالّاً عليها، فأنظمة اللُّغة وتراكيبها تغدو دوالاً على شيء من أعراف المجتمع وممارساته، ولذا يرى كثير من اللّغويّين أنّ التركيب النحويّ للغة ربما يعكس التفكير عند المتكلمين بهذه اللُّغة، وقد امكن عبر هذه الفرضيّة الحصول على بعض الملامح الثقافيّة للشعوب [٢٧]، فليس تطور اللغات إلّا مظهرًا من مظاهر تطور الجماعات، والمهمة التي على اللُّغويّ معرفتها هي –على وفق رأي فندريس–أنّ اللُّغة لعبة تتقاذفها القوى الاجتماعيّة وردود افعال التاريخ[٢٨]، فاللُّغة فيها من الإنسان فكره، وطرائقه الذهنيّة، وفيها من العالم الخارجيّ تنوعه وألوانه[٢٩].

ثالثاً: مظاهر الديناميكيّة الاجتماعيّة وتجلياتها:

إنّ تأثير الديناميكيّة الاجتماعيّة في اللُّغة ليس مقصوراً على جانب من دون آخر، فهو يشمل الأصوات والألفاظ والتراكيب ويمتدّ إلى حياة اللُّغة من توحد وتنوع وغيرها، وقد عني بعض الباحثين باستشراف أثر العوامل الاجتماعيّة في دلالة الألفاظ[٣٠]، وتفحص آخرون متغير الجنس من حيث الفوارق اللُّغويّة بين الجنسين[٣١]، وهنا سنحاول رصد عددٍ من مظاهر تأثيرالديناميكية على جوانب المتن اللُّغويّ المختلفة وهي كما يأتي:

١. أثرالديناميكية في ألفاظ اللُّغة:

يمارس المجتمع بحركته المستمرة وبتغيراته الدائمة ضغطاً موجهاً صوب ألفاظ اللُّغة، ويحاول ربطها بوشائج هذه الحركيّة استجابة وانعكاساً لما يظهر على كينونته، وما على ألفاظ اللُّغة إلّا أن تستجيب لهذا الشريك الأساسي في حياتها ووجودها، ويظهر هذا الأثر في ألفاظ اللُّغة بشكل واضح، ويتجه اتجاهات شتى تبعاً للمطلب المجتمعيّ الذي حلّ عليها، ويمكن أن نرى تجليات هذا الأثر في صور متعدّدة منها:

أ- التطور الدلاليّ للألفاظ.

ب- موت الألفاظ وابتداع ألفاظ أخرى

ت- حظر استعمال بعض الألفاظ

ث- تفاوت الوضع اللفظي لمسمى معين

-**أمّا التطور الدلالي** الذي يصيب الألفاظ فظاهرة شائعة منذ وُجدت اللُّغة ودبت فيها الحياة على ألسنة متكلميها، ونمثّل لهذا التطور بما أصاب بعض ألفاظ اللُّغة بعد مجيء الاسلام، فالعقيدة الجديدة دفعت المجتمع العربي الى إبداع لغويّ صحب هذه الثورة الاجتماعيّة والسياسيّة والفكريّة والاقتصاديّة التي جاء بها الاسلام وأدّت الى تغيير دلالات كثير من الألفاظ انحساراً او اتساعا ،واستجدت لها معانٍ كثيرة لم تكن لها من قبل[٣٢]، فالقرآن الكريم قد تحول ببعض معجم العرب عن معانيه التي كانوا يتعارفونها الى معانٍ جديدةٍ[٣٣].

فالعرب قد عرفوا "ألفاظ الصلاة والصوم والزكاة والحج والايمان بمعانٍ معينة ولكن القرآن الكريم تحول بتلك الألفاظ الى معانٍ أخرى توافق هذا التّحول الذي شرّعه للعرب واتخذ العربية لسانهم لسانا لذلك التحول"[٣٤].

ومثلما أثّرت الديناميكيّة الاجتماعيّة ممثلة بالإسلام وقيمه اثرها على الألفاظ بنقل دلالتها من مجال الى آخر، تأتي في العصر الحديث وسائل الحضارة والحياة المدنية لممارسة الأثر نفسه، ومن البديهيّ أنّ اللُّغة تستغل امكاناتها لتساير هذا التغيير المجتمعيّ وتظهر نوعاً من القبول والامتثال ومن ذلك ما نراه في المفردات الآتية[٣٥]:

١- الكلمة العربية (قطار) كانت تعني مجموعة من الجمال تسير بعضها خلف بعض[٣٦]، وباختراع السكك الحديد أصبح مفهوم كلمة قطار مجموعة من العربات يربط بعضها في بعض.

٢- كلمة (صحيفة)[٣٧] وقد كان معناها(خطاب) أو (رسالة) وهي اليوم ذات مفهوم آخر هو الصحيفة اليومية التي تنقل للناس الانباء.

٣- كلمة (سيارة) وهي صيغة مبالغة من الفعل- سار- وبهذا كانت تدلّ على أيّ مؤنث كثير السير[٣٨]، أمّا اليوم فهي تدلّ على الآلة الحديثة المعروفة بخصوصها من دون غيرها.

٤- كلمة (طيّارة) و(طيّار) وهما صيغتا مبالغة من الفعل – طار- تدلّان على أي شيء كثير الطيران[٣٩]، أمّا الآن مدلولهما خاصّ بالآلة التي تطير والشخص الذي يقودها.

- **وأما موت الألفاظ وابتداع ألفاظ أخرى** فهي تمثيل ثانٍ لديناميكيّة المجتمع، وصورة من أثرها الدائم على مفردات اللُّغة، فكثير من الألفاظ ينعدم استعمالها في المجتمع وتذهب في زوايا النسيان، وهذا الانعدام يرتبط بمظاهرها المجتمعيّة التي أمست غير موجودة في ذلك المجتمع، فغياب بعض الألفاظ نتيجة حتمية لغياب تمظهراتها في آفاق الاجتماع البشريّ.

ومن ذلك موت بعض ألفاظ الكيل والمساحة التي تمثل بها النحاة العرب في كتبهم: الفرسخ، الغلوة،، البريد، والكر، وكأمثلة بعض ملحقات جمع المذكر السالم وأمثلة التوكيد: أبتعين أبصعين[٤٠]، وغيرها الكثير مما لا نجده حاضرًا في حياتنا سواء أكان في اللُّغة الفصحى ام في اللهجة العامية.

ويذكر لنا محمود السمران أمثلة لهذا الموت، جاءت بعد قيام ثورة ١٩٥٨م في مصر، فقد ادّى هذا التغيير الاجتماعيّ الى اختفاء مجموعة من الألفاظ، من قبيل : "بك، وباشا، وصاحب العزة، وصاحب السعادة، وصاحب الدولة، وصاحب المعالي، وصاحب الرفعة، وصاحب العصمة، وسمو الامير، وصاحب الجلالة"[٤١].

ويأتي ابتداع ألفاظ جديدة أيضا كنتيجة حتمية للديناميكيّة الاجتماعيّة، وبعض من هذا ما يطلق عليه اللّغويّ الفرنسيّ (جوزيف فندريس) كلمات الحضارة، ورأى أنّ كلّ تقدّم في الصناعة الإنسانيّة ترجم عن نفسه باستعمال آلات جديدة أو اجراءات جديدة يقابلها خلق كلمات جديدة بقدرها[٤٢].

كذلك فإنَّ التحولات السياسيّة في المجتمع تؤذن بانطلاق مفردات تصاحب هذا التحول وتدلّ عليه، وهذا ما ذكره لنا (رمضان عبد التواب) إذ وجد أنّ هنالك ألفاظاً قد شاعت بعد ثورة مصر منها ما كان قديما وأُلبِسَ دلالة جديدة، ومنها ما كان ابتداعاً محضاً من قبيل: "ثورة التحرير، والتأميم، والاشتراكية، والتحول الاشتراكي، والتقدميّة، والرجعيّة، والتطلع الطبيعيّ، والعناصر الانتهازيّة، والسلام القائم على العدل"(٤٣)

ومن الابتداع ما يأتي في صورة اقتراض من الأمم الأخرى التي تعمد لغتها الى الاحتكاك مع لغة المجتمع، فتظهر كلمات جديدة قد لبست رداء هذا المجتمع، ونزلت على ألسنة المتحدثين فيه، ومن هذا: لفظ (تلفون)، و (تلغراف)، و(ماكينة) هذه الألفاظ اقترضتها العربية من لغات أخرى في العصر الحديث، وقد اقترضت للسبب عينه ألفاظا أخرى من لغات مختلفة على مرّ العصور السابقة(٤٤).

ومن المظاهر الأخرى التي تكشف لنا سلطة الديناميكيّة الاجتماعيّة باتصال العرف الاجتماعيّ بها ما يظهر من المنع لتداول بعض الكلمات، وهي ظاهرة اجتماعيّة تتفق فيها كلّ المجتمعات البشريّة ويطلق عليها اللّغويّون (ظاهرة المحظور اللُّغويّ)(٤٥) ،ويرتبط هذا المحظور "بالسلوك الذي يُعتقد انه مخيف أو ممنوع أو غير أخلاقي أو غير مقبول"(٤٦) ومرد هذا المنع ليس لحروف الكلمة أو صيغتها بل لأسباب اجتماعية خالصة(٤٧).

وتكون مجالات الحظر هنا مرتبطة بمجالات اجتماعية معينة منها ما يرتبط بالموت والمرض، أو الاشباح والعالم الروحيّ، أو الجنس وقضاء الحاجة(٤٨).

ومن تجليات أثر الديناميكيّة الاجتماعيّة على ألفاظ اللُّغة ما نراه في **(تفاوت الوضع اللفظي لمسمى معين)** ونعني به: اطلاق لفظ على مفهوم معين في مجتمع ما، واطلاق لفظين أو أكثر على المفهوم نفسه في مجتمع آخر، والسبب في ذلك نظم المجتمع ونظرته المغايرة لمفاهيم تلك العلاقات التي تسميها تلك الألفاظ(٤٩).

وتبرز هذه الظاهرة على رأي (هدسن) في مجالين من مجالات المفردات "وهما مجالا اللون(colour)، والقرابة (kindship)، وهما المجالان اللذان استعملا مرارا لتبيان الاختلافات الشديدة القائمة بين اللغات. وفيما يتصل بالألوان تقسّم اللغات المختلفة الوان الطيف تقسيمات مختلفة... فكلمة واحدة بلغة الزوني (zuni) على سبيل المثال، توازي معنى كلّ من اللونين البرتقالي (orange)، والاصفر(yellow) باللُّغة الانكليزية...أما ما يتعلق بالمفردات الدالّة على مفاهيم القرابة فإنّ اللغات تختلف اختلافاً مذهلاً في الطريقة التي تصنف بها هذه المفاهيم...فيدلّ لفظ العم (uncle) باللُّغة الانكليزية مثلا على أخ الأب وأخ الأم، الاخير بالعربية خال"[٥٠].

ويعزو (علي وافي) هذه المفارقة الى اختلاف تصور الأمم لنظمها الاجتماعيّ، ويرى أنّ الأمم التي تعمد إلى إنزال اسرة العم والخال منزلة واحدة في درجة قرابتهما للفرد تطلق لغتها كلمة واحدة على كلّ من العم والخال، في حين أنّ الأمم التي تفرق نظمها الاجتماعيّة بين هاتين الاسرتين في درجة قرابتهما للفرد وتختلف في لغتها الكلمات الدالة على افراد اسرة الأب عن الكلمات الدالّة على افراد اسرة الام[٥١].

٢. أثر الديناميكية في أصوات اللُّغة وتراكيبها:

لا يبقى جانب من جوانب اللُّغة بمعزل على التأثير المتبادل بين اللُّغة والمجتمع وديناميكيّته، والاصوات شأنها شأن مكونات بنية اللُّغة تتعرض الى نوع من التأثر بالمجتمع، وما يكون فيه من طبيعة وظروف مناخية وتضاريس ومتكلمين يفارقون في نطقهم المناطق اللّغويّة الاخرى، هذا كلّه يجعل أصوات اللُّغة في مكان ما مميزًا له ومعبرًا عنه، وهذا ما يسميه علماء اللُّغة الاجتماعيون بـــ(اللكنة) للدلالة على الاختلافات في النطق فحسب[٥٢]، فمناطق البيئة اللّغويّة الكبرى التي تتكلم لغة واحدة تختلف في تأدية أصواتها من منطقة الى أخرى، تبعاً لظروف المتكلمين وبيئتهم وثقافتهم ومكونات حضارتهم.

وكدليل على تأثر أصوات اللُّغة بديناميكيّة المجتمع، ما نراه من أن أيّ تغيير لبيئة المتكلم يصحبه تغييرًا في طريقة نطقه وادائه الصوتيّ، وهذا ما يؤكّده لنا أحد الباحثين، عندما نقل تجربة مثيرة حدثت في الولايات المتحدة الامريكية مع عددٍ من المحكمين، عند ما طُلب

منهم أن يستمعوا الى شريط مسجل يتضمن نصاً لغويًّا واحداً لمجموعتين مختلفين من المتحدثين، إحداهما من البيض والأخرى من السود، فما كان من المُحكّمين إلّا أن حكموا على كلام البيض بأنّه كلام السُّود، وعلى كلام السُّود بأنّه كلام البيض.

إنَّ الرأي الذي ذهب إليه المحكمون خلاف الحقيقة، لكن الذي دفعهم إلى هذا هو أنّ السّود تكلموا مثل البيض؛ لأنّهم عاشوا كلّ حياتهم مع البيض، وأنّ مجموعة البيض تكلموا كالسود؛ لأنّهم أيضا عاشوا كلّ حياتهم في بيئة السّود(٥٣).

ومن آثار المجتمع على الاصوات أيضا، سقوط بعض الاصوات من الكلمة، وهذا ما أشار إليه(علي وافي) في حديثة عن سقوط أصوات المد القصير (الضمة والفتحة والكسرة) والطويلة (والالف والواو و الياء) وبعض الاصوات الساكنة الواقعة في اواخر الكلمات، وعدَّ هذا أكبر انقلاب حدث في اللُّغة العربية، وعزاه الى الاخطاء السمعية التي تصاحب اللُّغة في حركيتها من السلف الى الخلف(٥٤).

وقد يكون هذا الأثر بتحريف أحد حروف الكلمة، وهذا ما تصاب به بعض الكلمات في ظاهر المحظور اللغويّ، فـ"لا ينحصر الأثر الناجم من تحريم المفردات في استبدال كلمة مكان كلمة فحسب بل يتعداه أيضا الى تشويه الكلمات الموجودة، فتغيير حرف من الكلمة أو نقله يخفف ما تنطوي عليه من الاثر...فكأن اللسان قد زلّ وهو ينطق الكلمة التي نحن بصددها، ولكن الخطأ هنا متعمد"(٥٥)

وبالرجوع الى تراكيب اللُّغة يظهر لنا أنّها لم تسلم من هذه الديناميكيّة الاجتماعيّة التي تضم اعرافاً أو تطورات حلّت بالمجتمع، فالتركيب اللغوي يأتي تبعا لهذه الحركة ومتلقيًا لأثرها، هي أيضا تتجه بالتركيب اتجاهات شتى، من ذلك موت بعض التراكيب وعدم وجودها في مسير اللُّغة التداولي، ومثال ذلك في بعض تراكيب العربية "فالتراكيب التي أقرّها النحاة ممّا كانت كثرة استعمالها آتية من عوامل اجتماعيّة يبدو أن جلّها قد مات أو كاد إلّا ما ظلّ موصولاً بحياة الناس، فلا متسع في مجريات حياتنا يحتمل (سقيًا ورعيًا)، و(وتربًا وجندلاً)، و(جدعا وعقرا)، (وجوعًا وجوسا)، ولكن (هنيئا مريئا) تحيا في العاميّة والفصحى على السواء"(٥٦).

وربما اتجه هذا الأثر لإخفاء تركيب أو أسلوب وتأييد آخر، كتركيب النداء في (يا ابن أم) الذي اختفى بغلبة تركيب (يا ابن أخي) الذي يظهر في سطح اللُّغة[٥٧]، وهو إلى الآن مستمر في التداول اللُّغويّ.

ويمكن أن يتجه هذا الأثر الى وسم التركيب بالجمود أو الحركة المستمرة، وهذا ما نراه في بعض التراكيب اللّغويّة التي تحولت بفعل العرف الاجتماعيّ الى أنماط اجتماعيّة تقال في مواقف معينة، فهي ثابتة ولا تخضع لقانون التطور اللّغويّ أو التغيير، وهذا لم يأتِ إلّا بسبب أنّ المجتمع قد وظَّفها في مواقف مخصوصة، وهذه التراكيب عند اللّغويّين تسمى (المسكوكات اللغوية)[٥٨].

فالوضع الاجتماعيّ هو الذي يحدّد استعمال تركيب ما في موقف اجتماعيّ خاص، إذ لا يجوز استعماله في سواه مع الاحتفاظ بالوظيفة الدلاليّة التي يؤديها، من ذلك تراكيب التحية مثل (السلام عليكم)، و(مساء الخير)، و(صباح الخير) فهذه مخصوصة دون سواها من التعبيرات التي تؤدي نفس معانيها، فلا يجوز أن نقول (الامان عليكم) أو(السلام لكم) بدلاً من (السلام عليكم)، كما لا نستطيع أن نقول (غروب الخير) أو (شروق الخير) ويمتد هذا التحديد ليشمل عرفيه الردَّ على هذا التركيب أيضاً[٥٩].

فنجد أنَّ المجتمع وعرفه قد صير الجمود مصاحباً لهذا التركيب وأمثاله، كما اوقفه في سياق اجتماعيّ معين لا يجوز استعماله في غيره، ويظهر المجتمع أثرًا آخر مغايرًا لهذا الجمود، إذ يجعل بعض التراكيب في حركية مستمرة، وهذا ما أشار إليه (فندريس) في حديثه عن لغة المغازلة الذي وصفها بأنّها من أسرع اللّغات تجديداً في مفرداتها وتراكيبها فهي في تحول دائم[٦٠]، ويبدو أن هذه اللُّغة تعبر عن أسس اجتماعيّة تحتفي وراءها، فهذه اللُّغة مهمتها التأثير، والتراكيب المتكررة وألفاظها تقلل من نسبة هذا الهدف؛ لذا تترك هذه التراكيب على لسان متكلميها وهي تتطلع الى التجديد والتحول والمغايرة، مدعومة بالهاجس الاجتماعيّ الذي أفضى بها الى هذه الحالة الملازمة.

ويرى (علي وافي) أنّ بعض التراكيب قد تستعمل في غير ما وضعت له في أصل اللُّغة، من ذلك مخاطبة المفرد بصيغة الجمع تعظيمًا له : (أرجو ان تتفضلوا)، وإجراء الخطاب في صيغة الاخبار عن الغائب : (يتفضل سيدي)، ويعلّل ذلك بأنّه لا يبدو هذا في اللُّغة إلّا حين ينحرف الناس عن مبادئ المساواة وتكثر الفوارق بين الطبقات(٦١)

٣. أثر الديناميكية في تنوع اللُّغة وتوحّدها:

تعدّ اللُّغة المحور الرئيس لحركة التاريخ الإنسانيّ بأسره، وهي لهذا في تفاعل لا ينقطع مع المجتمع الناطق بها، وأنّها من أخطر الظواهر الاجتماعيّة التي تصاحب سلوك الناس في كلّ لحظة، وترافق المجتمعات في اطوارها التاريخية والثقافيّة والعلميّة المتنوعة، فيصيبها ناموس التغيير، ولما كانت الظواهر الاجتماعيّة من عادات وتقاليد وأنشطة تتطور، فكذلك اللُّغة في جريان واندفاع مستمرين(٦٢)، وهي في تطورها الدائم والمستمر يتنازعها عاملان متناقضان تجاهد اللُّغة في الاحتفاظ بتوازنها بينهما، وبقدر احتفاظها بهذا التوازن يكتب لها طول العمر بين الناطقين بها وهذان العاملان هما : عامل التطور من ناحية، وعامل المحافظة من ناحية أخرى(٦٣).

أمّا عامل التطور فيحدث وتدفعه الديناميكيّة الاجتماعيّة، "فالفتح والاستعمار، والهجرة، ونشاط حركة العمران في البلاد، وضعف السلطان المركزيّ الذي يسيطر على اجزاء الدولة الواحدة، وانحلال الروابط السياسيّة التي كانت تجمعها، واختلاف المناطق بعضها عن بعض في النظم الاجتماعيّة والعرف والتقاليد والعادات ونواحي التفكير الواحد والقوة والنفوذ ومظاهر الحضارة والادب، واختلاف الطبقات التي تسكن بلداً واحداً بعضها عن بعض في المهنة والثقافة والتربية والمعيشة وحياة الاسرة...وما الى ذلك من الامور التي تقدّم أنّها تؤدي الى انشعاب اللُّغة الواحدة الى لهجات محلية ولهجات عامية"(٦٤).

إنّ هذه الظواهر المتمثلة في تفرع وتنوع اللُّغة لهي من الكثرة والاطّراد إذ اعدّها عنصرًا طبيعيًا في تاريخ اللغات على وفق دي سوسير(٦٥).

وإنَّ هذا التنوع يجعل "بمقدورنا الوصول الى نتيجة مفادها أنّ تنوع اللغات واللهجات والاشكال الكلاميّة يعدّ افرازا لنوع من الاختلاف الداخليّ"[٦٦]؛ لأنّ اللُّغة بوصفها نظاما اجتماعيّا تنحو مناحي كثيرة، وتظهر بأشكال متنوعة، فلكلّ فئة من الناس أسلوبها الخاص في استعمال اللُّغة حسب صبغتها الاجتماعية[٦٧].

وهناك "أسلوب خاص في التعبير للطبقة الغنية النبيلة، وآخر للطبقة الوسطى، وثالث لطبقة السوقة والعوام، وقد يكون هناك اتجاه رابع في التعبير خاص بطبقات المجرمين والخارجين عن القانون"[٦٨]، وهذا ما أكّده (فندريس) إذ يرى "أنّ خصائص اللُّغة تتوقف على طبيعة المجموعة، وعلى مقدار امتدادها إذ يوجد في فرنسا الى جانب اللُّغة الأدبيّة التي تكتب في كلّ مكان...مجموعة من اللهجات مثل الفرنش كنتيه، والليموزنيه، اللتان تنقسمان بدورهما الى لهجات محلية عديدة وهذه لغات أخرى يقابلها عدد مساوٍ لها من التجمعات، وهذا الى أنّه يوجد داخل مدينة واحدة كباريس، عدد من اللغات المختلفة تسير كلّها جنبا الى جنب، فلغة الصالونات مثلا ليست لغة الثكنات ولغة الاعيان ليست لغة العمال، وهناك رطانة المحاكم العامية والخاصة التي تتكلم في حواشي المدينة"[٦٩].

وحال اللُّغة العربية يماثل حال اللُّغة الفرنسيّة في هذا التنوع اللّغويّ، يقول (علي وافي): "فعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بذلت في سبيل صيانتها، والاحتفاظ بوحدتها، وممارسة ما يطرأ عليها من لحن وخطأ وتحريف، وعلى الرغم من الاسوار المنيعة التي اقامها لحمايتها العلماء والادباء...وعلى الرغم من أنّ هذه الجهود كانت مؤيدة بالعقيدة ومرتكزة على دعامة من الدّين، على الرغم من هذا كلّه فإن اللُّغة العربية لم تلبث أن حطمت هذه الاغلال وتسلقت هذه الاسوار، وافلتت من جميع هذه القيود، وسارت في السبل التي ارادتها على السير فيها سنن التفرّع اللغويّ، فانشعبت في ميادين المحادثة عدة لهجات، واخذت مسافة الخلف تتسع شيئًا فشيئًا بينها وبين هذه اللهجات"[٧٠].

إنّ اللُّغة في هذا تابعة لحركة المجتمع وتطوراته وازمانه وما يطرأ عليه من تغيرات سياسيّة أو اقتصاديّة أو ثقافية، فهي وجهه الناطق، وصورته المعبرة عن كلّ ما يلفه من حركة وجمود واضطراب.

وفي مقابل اتجاه التنوع هذا "يقوم ميل آخر يعمل دومًا على مناهضة التفريق، وهو الميل الى التوحيد الذي يعيد التوازن، ومن صراع هذين الميلين تنتج انواع اللغات المختلفة"(٧١)، واتجاه التوحد ينزع باللُّغة الى الاتصال ويكون كابحًا للتفرع اللّغويّ؛ لأنّه ينطلق من فكرة اساسية على جانب كبير من الأهميّة، وهي أن اللُّغة تراث قومي، وقد يكون دينيّاً أيضاً تقتضي الامانة الحفاظ عليه، والاعتزاز به، ولهذا أصبحت النصوص المقدسة في بعض اللغات نماذج عليا، وحواجز صارمة في وجه التطور اللغويّ، لا تخضع لديناميكيّة المجتمع أو قل عزلت عنها لأسباب مقدسة، كما هو الحال في اللُّغة اللاتينيّة التي ماتت في أوربا لغة التخاطب بها بعد سقوط الدولة الرومانيّة بقليل، ولكنها ظلت مع ذلك لغة التعليم في أوربا كلّها لقرون عديدة؛ لأنّ المثقفين هناك كانوا يرون فيها لغة البابوات، ولغة الطقوس والصلوات في الكنيسة الكاثوليكية(٧٢).

وهذا أيضاً ما ينطبق على لغتنا العربية في كلّ عصورها، فهناك ميل الى التوحد في وحدتها الكبرى –الوطن العربي– فإلى جانب لهجات البلدان العربية تبقى اللُّغة العربية الفصحى عامل التوحيد من شرق الوطن العربي الى غربه، وهذا يجعل العرب على اختلاف بلدانهم يفهمون ما يقال عبر استعمال النمط الموحد في وسائل الاعلام والكتب واللقاءات الرسمية، هذا كلّه مدعوم بالمجتمع الذي تحركه هواجس دينيّة وقوميّة وحضاريّة(٧٣).

إنّ التوحد الذي توسم به اللُّغة يتجلى في اللُّغة المعياريّة وهي نوعية لغوية تحظى بمكانة متميّزة في المجتمع على غيرها من النوعيات، وهي توجد في كلّ مجتمع لغويّ يحدّد هويتها ووظيفتها المجتمع نفسه، ففي انكلترا نجد الانكليزيّة المعياريّة English standard، وفي العالم العربي نجد الفصحى(٧٤).

إنّ أثر المجتمع في توحيد اللُّغة لا يقتصر على اللُّغة المعياريّة بل يشمل كلّ نوعية لغويّة صغيرة كانت أم كبيرة؛ لأنّ المجتمع يُحتمّ على المتكلم مراعاة العرف اللّغويّ والاجتماعيّ اللذين ينتمي اليهما، "اما إذا راعى العرف الاجتماعيّ من دون اللّغويّ فإنّه حينئذ يقع في الخطأ والتخليط، وإذا حدث العكس من مراعاة العرف اللّغويّ وحدة مع اغفال العرف الاجتماعي...يتعرض لردّ فعل اجتماعي عنيف قوامه السخريّة به أو رفضه"(٧٥).

الخاتمة والنتائج

بعد هذه الرحلة البحثيّة الشيّقة يتبين لنا ما يأتي:

١. إنَّ اللّغة لسان المجتمع يقرأ فيها ومنها شكله وتطوره وحضارته وثقافته ومعتقداته وأعرافه.
٢. تبقى اللّغة مرهونة بالسلطة الاجتماعيّة وديناميكيتها التي تمارس أثراً دائماً ومستمراً على المتن اللغويّ.
٣. لا يختلف جانب من جوانب المتن اللّغويّ عن هذه السُّنة، بل يتقبل كلٌّ جانب حظَّه من هذه الديناميكيّة.
٤. إنَّ أثر هذه الديناميكيّة لا يتعلق بزمن دون آخر ولا مكان دون آخر ولا لغة دون لغة أخرى ، بل هو في علاقة تلازميّة دائمة مع كلّ الأزمنة والامكنة واللغات.
٥. اللُّغة الواحدة المعينة بأشكالها المتعدّدة ومستوياتها المتنوعة ووظائفها المختلفة تتمثل لسلطة الديناميكيّة الاجتماعيّة.
٦. الصور اللّغويّة المتغيرة التي نراها اليوم ما هي إلّا صور لحركات اجتماعيّة تكمن خلفها.

الهوامش

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر: ٧٩٧.

(٢) ينظر: اللُّغة في الثقافة والمجتمع (محمود ابو زيد) :٦٢.

(٣) لسانيات المتون في التأصيل والتطبيق:٤١.

(٤) ينظر : في اللسانيات العامة (مصطفى غلفان) : ٤٥.

(٥) اللُّغة (فندريس) :٣٥.

(٦) ينظر : في اللسانيات العالمة (مصطفى غلفان) :٤٥.

(٧) دراسات لغوية في ضوء الماركسية (ترجمة ميشال عاصي) :٧.

(٨) ينظر: اللُّغة (فندريس): ٣٠٣-٣٠٤.

(٩) اللُّغة بين لفرد والمجتمع (جسبرسن) :٥.

(١٠) ينظر: علم الاجتماع اللغوي (د.علي شتا): ١٤٦.

(١١) ينظر: اللُّغة بين المعيارية والوصفية (تمام حسان) : ١٨-١٩.

(١٢) ينظر: اللُّغة بين المعيارية والوصفية (تمام حسان) :١٩.

(١٣) ينظر : اللُّغة بين االقومية والعالمية (ابراهيم انيس) :٢٩.

(١٤)ينظر: اللُّغة والمجتمع (علي عبد الواحد وافي) :١٣.

(١٥) ينظر : اللُّغة العربية في العصر الحديث (نهاد الموسى) :٢٧.

(١٦) ينظر : اللُّغة والمجتمع (علي عبد الواحد وافي):١٣.

(١٧) اللُّغة والمجتمع (علي عبد الواحد وافي)١٣ ـــ ١٤.

(١٨) ديوان علي بن الجهم: ١١٧.

(١٩) ديوان علي بن الجهم:١٤١.

(٢٠) ينظر: علم الاجتماع اللغوي (عبد الفتاح عفيفي):٩٨.

(٢١) ينظر: مدارس اللسانيات (جعفري سامسون) :٨٤.

(٢٢) ينظر: سوسيوجيا اللُّغة (بيار اشار)٢٥.

(٢٣) ينظر:علم اللُّغة الاجتماعي (محمد حسن عبد العزيز):١٩٦.

(٢٤) ينظر: اثر الاعراف الاجتماعية في مسيرة العربية (بحث) (د.محمد رباع): ١٥.

(٢٥) ينظر: علم اللُّغة الاجتماعي (هدسن):٤٤.

(٢٦)ينظر: اللُّغة والمعنى والسياق (جون لاينز) : ٢٢٧.

(٢٧) ينظر: علم اللُّغة الاجتماعي(هدسن): ٢٢.

(٢٨) ينظر: اللُّغة (فندريس): ٤٣٤.

(٢٩) ينظر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب (هادي نهر): ١٠.

(٣٠) ينظر: دلالة الألفاظ (ابراهيم انيس)١٣٤-١٥١.

(٣١) ينظر: اللُّغة والمجتمع (محمود السعران):٦٥، واللُّغة والمجتمع(احمد ماهر البقري):٣٩ وما بعدها، واللُّغة والجنس (عيسى برهومة) ٣٠ وما بعدها.

(٣٢) ينظر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب (هادي نهر) :٩٩.

(٣٣) ينظر: اللُّغة العربية في العصر الحديث (نهاد الموسى) :٤٤.

(٣٤)ا ينظر: اللُّغة العربية في العصر الحيث(نهاد الموسى): ٤٤.

(٣٥)ينظر: محاضرات في اللُّغة العربية (عبد الرحمن ايوب): ٤٤-٤٥.

(٣٦) ينظر: لسان العرب:١٠٧/٥، ١٠٨.

(٣٧) ينظر: لسان العرب: ١٨٦/٩.

(٣٨) ينظر: لسان العرب: ٣٨٩/٤.

(٣٩) ينظر: لسان العرب: ٥١٣/٤.

(٤٠)ينظر: الكتاب: ١/ ٢١٩، ٣٩٣، ٤١٧ ، والاعراف الاجتماعية في مسير العربية:٣٨.

(٤١) اللُّغة والمجتمع (محمود االسعران):٧٨، وينظر: المدخل الى علم اللُّغة (رمضان عبد التواب):١٣١.

(٤٢) ينظر:اللُّغة (فندريس): (٢٨٣).

(٤٣) المدخل الى علم اللُّغة : (رمضان عبد التواب) :١٣١.

(٤٤) ينظر: محاضرات في اللُّغة (د. عبد الرحمن ايوب) : ٢٠١.

(٤٥) ينظر: علم اللُّغة الاجتماعي (محمد عبد العزيز) :٣١٤.

(٤٦) علم اللُّغة الاجتماعي (محمد عبد العزيز) : ٣١٤.

(٤٧) ينظر: اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة (نايف خرما): ٢٤٥.

(٤٨)ينظر: دلالة الألفاظ (ابراهيم الانيس) :١٤٣.

(٤٩) ينظر : اللُّغة والمجتمع(علي عبد الواحد وافي):٢٤.

(٥٠) علم اللُّغة الاجتماعي(هدسن): ٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥.

(٥١) ينظر: اللُّغة والمجتمع (علي عبد الواحد وافي): ١٥.

(٥٢)ينظر علم اللُّغة الاجتماعي (هدسن):٨٠.

(٥٣) ينظر: علم اللُّغة الاجتماعي (محمد حسن عبد العزيز) :١٣٨.

(٥٤)ينظر: اللُّغة والمجتمع(علي عبد الواحد وافي) :٥٢-٥٣.

(٥٥) اللُّغة (فندريس):٢٨٢-٢٨٣.

(٥٦) ينظر: اثر الاعراف الاجتماعية في مسيرة العربية (بحث) (محمد رباع) :٣٩.

(٥٧)ينظر : اثر الاعراف الاجتماعية في مسيرة اللُّغة (بحث) (محمد رباع): ٣٩ .

(٥٨) ينظر : اضواء على الالسنية (هيام كريدية):١٣٣، واضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة (نايف خرما):٢٠٩.

(٥٩) ينظر : محاضرات في اللُّغة (عبد الرحمن ايوب): ١٨٩-١٩٠.

(٦٠) ينظر : اللُّغة (فندريس) ٢٨٨ .

(٦١) ينظر : اللُّغة والمجتمع (علي عبد الواحد وافي):١٥.

(٦٢) ينظر: اللسانيات الاجتماعيّة عند العرب (هادي نهر): ٩٣.

(٦٣) ينظر: اللسان والانسان(حسن ظاظا) :٩٣، اللُّغة بين الفرد والمجتمع (اوتو جسبرسن): ٦٤.

(٦٤) اللُّغة والمجتمع (علي عبد الواحد وافي) :١٣٩-١٤٠.

(٦٥) ينظر: دروس في الالسنية العامة (دي سوسير):٢٩٣.

(٦٦) مدخل الى السانيات (برتيل مالبرج):١٦٥.

(٦٧) ينظر:اللُّغة والجنس (عيسى برهومة): ٢١.

(٦٨) ينظر:اللسان والانسان (حسن ظاظا):١٦، وعلم الاجتماع اللغوي (علي شتا):١٧٥.

(٦٩)ينظر: اللُّغة (فندريس):٣٠٦.

(٧٠)ينظر: اللُّغة والمجتمع (علي عبد الواحد وافي): ١٣٨.

(٧١)اللُّغة (فندريس):٣٠٨، وينظر : اللُّغة بين الفرد والمجتمع (اوتوجسبرسن): ٦٤، وينظر اللُّغة والمجتمع (محمود السعران): ١٧٠.

(٧٢)ينظر: اللسانيات الاجتماعية عند العرب (هادي نهر): ٩٣، و ينظر: اللُّغة والقومية (إبراهيم انيس): ١٧.

(٧٣)ينظر: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة (حافظ اسماعيلي عليوي):٧٤-٧٥ .

(٧٤) ينظر: علم اللُّغة الاجتماعي (محمد حسن عبد العزيز):٢٢٨ .

(٧٥) ينظر: المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر (محمد عيد):١٩.

المصادر والمراجع

١. أثر الأعراف الاجتماعيّة في مسيرة العربية، د. محمد رباع، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد١١، العدد ١، ٢٠٠٥.

٢. أضواء على الألسنية، د. هيام كريدية، ط١، بيروت، لبنان،٢٠٠٨م.

٣. أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د. نايف خرما، عالم المعرفة، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م.

٤. دراسات لغوية في ضوء الماركسية، جمع وترجمة مشيال عاصي، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٩م.

٥. دروس في الألسنية العامة، فردينان دي سوسير، تعريب: صالح القرماديّ، ومحمد الشاوش، ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب.

٦. دلالة الألفاظ، الدكتور إبراهيم أنيس، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧٢م.

٧. ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل براد بك، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.
٨. سوسيولوجيا اللغة، بيار أشار، ط١، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.
٩. علم الاجتماع اللغويّ، د. عبد الفتاح عفيفي، ط١، دار الفكر العربيّ، ١٩٩٥م.
١٠. علم الاجتماع اللغويّ، د. علي شتا، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٦م.
١١. علم اللغة الاجتماعيّ وتطبيقاته في تعليم العربية، د. محمود جلال الدين سليمان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠١٥.
١٢. علم اللغة الاجتماعيّ، د. محمد حسن عبد العزيز، ط١، دار الكتب المصرية، ٢٠٠٩م.
١٣. علم اللغة الاجتماعيّ، د. هدسن، ترجمة: د. محمود عبد الغني عياد، مراجعة: د. عبد الامير الأعسم، ط١، دار الشؤون للثقافة العامة،١٩٨٧م.
١٤. في اللسانيات العامة – تأريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، د. مصطفى غلفان، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠١٠م.
١٥. اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، الدكتور حسن ظاظا، مطبعة المصريّ ،القاهرة ، ١٩٧١م.
١٦. اللسانيات الاجتماعية عند العرب، د. هادي نهر لعيبي، ط١، عالم الكتب الحديث، الاردن، ٢٠٠٩م.
١٧. لسانيات المتون قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج، د. صالح بن فهد العصيميّ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية الدوليّ، السعودية، ط١، ٢٠١٨.
١٨. اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة – دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي واشكالاته، د. حافظ اسماعيلي علوي، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة،٢٠٠٩م.
١٩. اللغة العربية في العصر الحديث– قيم الثبوت وقوى التحول، د. نهاد الموسى، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
٢٠. اللغة بين الفرد والمجتمع، أوتوجسبرسن، ترجمه بتصرف وعلق عليه: د. عبد الرحمن محمد أيوب، مكتبة الانجلو المصرية.
٢١. اللغة بين القومية والعالمية، د. ابراهيم انيس، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠م.
٢٢. اللغة بين المعيارية والوصفية، د. تمام حسان، ط٤، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٢٣. اللغة في الثقافة والمجتمع، د. محمود أبو زيد، ط١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٢٤. اللغة والجنس – حفريات لغوية في الذكورة والانوثة، د. عيسى برهومة
٢٥. اللغة والمجتمع – رأي ومنهج، د. محمود السعران، ط٢، الاسكندرية، ١٩٦٣م.
٢٦. اللغة والمجتمع، د. علي عبد الواحد وافي، ط٤، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٩٨٣م.
٢٧. اللغة والمجتمع، د. محمد ماهر البقريّ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية،١٩٨٣م.
٢٨. اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة د. عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية، العراق،ط١، ١٩٨٧م.
٢٩. اللغة، ج.فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخليّ، ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة، ١٩٥٠م.
٣٠. محاضرات في اللغة، القسم الأول، د. عبد الرحمن أيوب، مطبعة المعارف، العراق، ١٩٦٦م.
٣١. مدارس اللسانيات – التسابق والتطور، جفري سامسون، ترجمة: د. محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٤م.
٣٢. مدخل الى اللسانيات، برتيل مالبرج، ترجمة السيد عبد الطاهر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.
٣٣. المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغويّ، د. رمضان عبد التواب، ط٣، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.
٣٤. المستوى اللغويّ للفصحى واللهجات وللنثر والشعر، الدكتور محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، د.ت.